السياحة البحرية في البحرين: الآفاق والاتجاهات

*حابس السماوي وهاشم السيد**

ملخّص

غدت السياحة اليوم واحدة من أهم وأسرع القطاعات الاقتصادية نمواً في العالم، كما أصبحت السياحة مورداً اقتصادياً مهماً في دول الخليج العربي عامة، ومملكة البحرين خاصة، لما توفره من دخل، وعملات صعبة، وفرص عمل.

تتكون مملكة البحرين من أرخبيل يحتوي على ست وثلاثين جزيرة صغيرة، تقدر مساحتها بنحو 765.3 كيلومتر مربع، حسب عام 2011. وتتمتع بشواطئ متنوعة يبلغ مجموع أطوالها نحو 510 كيلومتر. وتعد مياه الخليج العربي، صافية، ودافئة، وضحلة، إضافة إلى غناها بالثروة السمكية، والمرجان، واللؤلؤ (الجهاز المركزي للمعلومات، 2012: 9).

إن تنمية السياحة البحرية في البحرين يأتي انسجاماً مع الاتجاه، والطلب العالمي في تطور هذا النوع من السياحة، والمؤمل أن يسهم إيجاباً بتنمية المجتمعات البحرية التي تعتمد أساساً على البيئات، والنظم البيئية الغنية التي تزخر بها البحرين كالشعاب المرجانية، وأشجار القرم، والجزر البحرية، سيما أن هذه البيئات تحتوي على مجموعات فريدة من الأحياء المميزة، التي يساعد استغلالها في تنوع المنتج السياحي البحريني، وما يترتب عليه من توافد أعداد كبيرة من السياح.

وتشكل السياحة مصدراً مهماً لتنويع الاقتصاد الوطني البحريني، إذ وفد إلى البحرين في عام 2011 نحو5.57 مليون سائح، أنفقوا نحو 979.3 مليون دولار، وهذا يشكل نحو 8% من الدخل القومي، كما وفرت السياحة نحو 15,000 فرصة عمل، وتشكل العمالة المحلية نسبة متواضعة، إذ لا تزيد عن 30% من مجموع العاملين في هذا القطاع (الجهاز المركزي للمعلومات، 2012: 21).

لقد عرضت هذه الدراسة لأهم بيئات البحرين البحرية، مثل: الشواطئ الصخرية، والرملية، والطينية، والشعاب المرجانية، ومهاد الحشائش، وبيئات أشجار القرم، وجزر حوار.

اعتمدت الدراسة على توزيع عينة استطلاعية حجمها نحو 412 مستجوباً، تم توزيعها على ثلاث مناطق شاطئية في البحرين، هي: جزر حوار، ومنتجع البندر، وبلاج الجزائر. وقد أظهرت الدراسة مدى تفاوت السياح، واختلاف وجهات نظرهم عن واقع السياحة البحرية في البحرين.

الكلمات الدالة: البحرين، المنهج السلوكي، السياحة البحرية، التخطيط السياحي، التنمية، السياحة المستدامة.

1. المقدمة

تعد السياحة البحرية والشواطئ أحد عوامل الجذب السياحي الرئيسة في العالم، حيث تشير إحصاءات المنظمة العالمية للسياحة (UNWTO) إلى أن رواد سياحة الشواطئ يشكلون ما نسبته 32% من مجموع الحركة السياحية العالمية، في حين أن الطلب على السياحة الثقافية، والأثرية، والحضارية لا يتجاوز 9%. لهذا؛ فإنه، نتيجة للطلب المتزايد على هذه السياحة، ازدهرت مناطق سياحية شاطئية عديدة في العالم، نذكر منها: جزر البحر الكاريبي، شواطئ البحر المتوسط، مثل: الشواطئ الإسبانية، والفرنسية، والإيطالية، واليونانية، والقبرصية، والتركية، وكذلك شواطئ شرم الشيخ، والغردقة، والعقبة، وفلوريدا، وجزر هاواي (UNWTO, 2009: 3).

يرتبط سكان الجزر، والمجتمعات الساحلية ارتباطاً وثيقاً بالبحر، بحيث تتمحور جميع أوجه الحياة الاجتماعية،

* قسم الإعلام والسياحة والفنون، قسم علوم الحياة، كلية الآداب، جامعة البحرين؛ وكلية العلوم، جامعة البحرين.

تاريخ استلام البحث 2010/10/24 وتاريخ قبوله 2013/1/16.

© 2014 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

والاقتصادية، والمعيشية بالبحر، وثرواته الطبيعية. وتشكل هذه الموارد البحرية عنصراً يساعد في الاستقرار الاقتصادي. وتعد الثروات البحرية في البحرين كالأسماك، والروبيان مصدرا مهما للغذاء، في حين كان المحار، وتجارة اللؤلؤ من أهم الركائز الاقتصادية التي كانت تعتمد عليها البلاد (Al-Sayed et al., 1995:36).

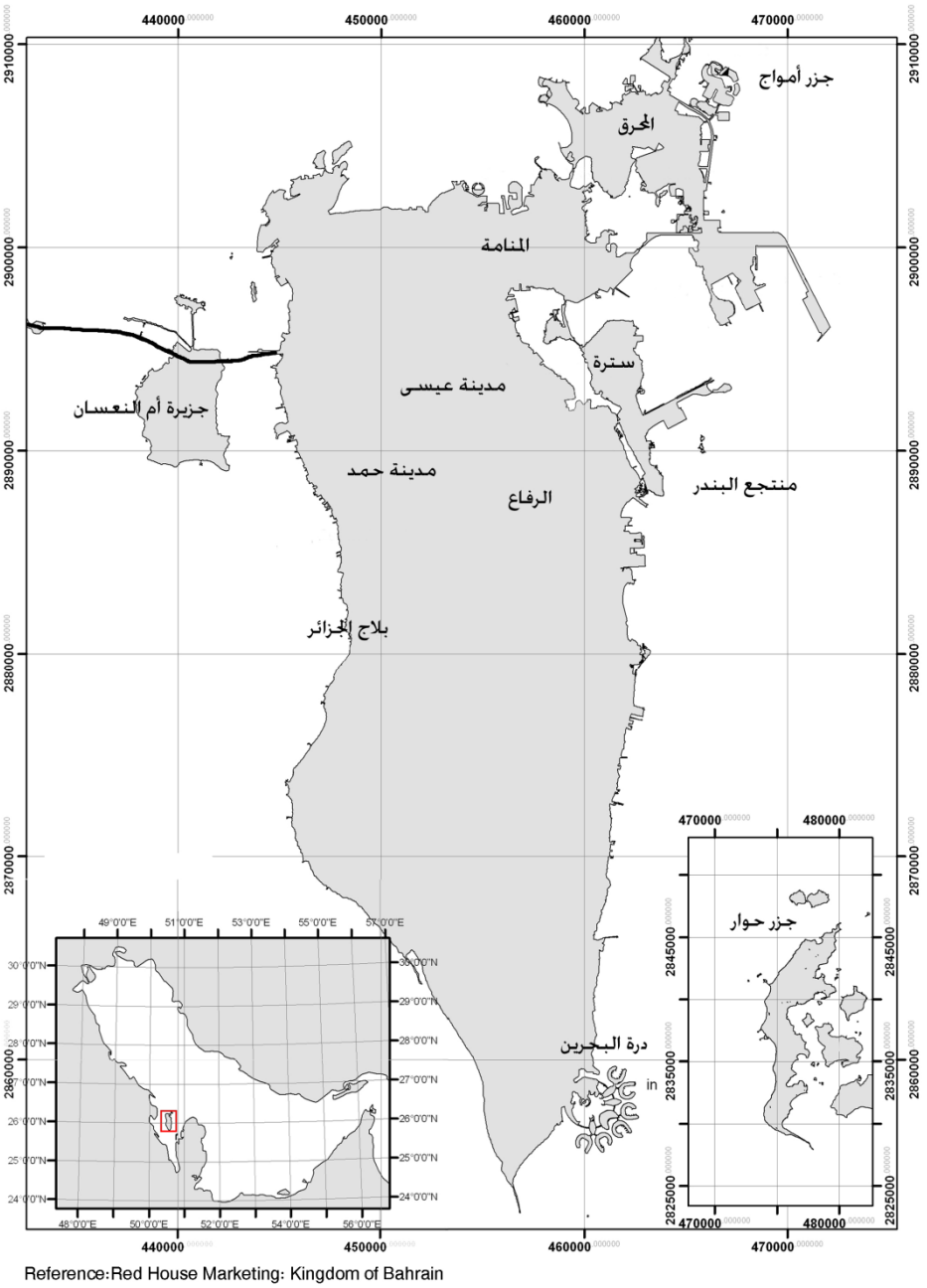

Reference:Red House Marketing: Kingdom of Bahrain

خريطة (1) موقع مملكة البحرين

تقع مملكة البحرين في منتصف الساحل الجنوبي للخليج العربي، بين دائرتي عرض 32`25° و26`20° شمال خط الاستواء، وبين خطي طول 20`50° و5`50° شرقا. (الجهاز المركزي للمعلومات، 2008: 12). ويقدر طول سواحل البحرين بحوالي 510 كيلومترا، في حين تقدر المساحة البحرية المحيطة بالبحرين بنحو 7510 كيلومتر مربع (مصيقر والزياني، 2008: 40).

يعد الخليج العربي من البحار شبه المغلقة، نظراً لوجود فتحة واحدة هي مضيق هرمز الذي يفصله عن بحر عُمان، ومياه المحيط الهندي. وهذه الخاصية تؤثر في الخصائص الطبيعية لمياه الخليج، حيث يعد الخليج من البيئات البحرية الضحلة، إذ يصل أقصى عمق له نحو 100 متر في الجانب الشرقي من الخليج بمحاذاة إيران، في حين أن أقل عمق له يقع في الشمال الغربي بمحاذاة سواحل السعودية الشرقية (Hunter, 1986: 20) (خريطة 1).

وتتميز مياه الخليج بدفئها، وصفائها، وضحالتها، حتى غدت المنطقة غنية بثروتها السمكية، وصيد اللؤلؤ، الذي كان لاستخراجه، وتصنيعه، والاتجار به عامل إيجابي في ظهور طبقة من التجار الأغنياء في المنطقة. وتمتاز الأراضي الشاطئية البحرينية بوجود تعرجات لطيفة غير حادة، مع وجود بعض الظواهر الجيومورفولوجية، مثل: الرؤوس البحرية، والخوار. وتقع الأراضي الساحلية على مستوى سطح البحر، وتتخللها السبخات خاصة في المناطق الجنوبية الغربية منها، هذا إلى جانب انتشار الكثبان الرملية في أنحاء متفرقة منها، كما تنتشر السبخات، والجروف الصخرية في عدد من جزر الأرخبيل، مثل: أم النعسان، وحوار. وتتميز بيئات البحرين بأهمية اقتصادية، وعلمية نتيجة توفر أحياء بحرية مميزة، مثل: عروس البحر (بقر الصيد)، وعقاب السمك النسارية، وطيور الخرشنة، والطيور الخواضة (السيد والسماوي، 2003: 42).

تعد السياحة في البحرين واحدة من الركائز التي يستند إليها الاقتصاد المحلي، وقد أظهرت استراتيجية البحرين لعام 2030، ضرورة تنوع الاقتصاد الوطني، وعدم الاعتماد كلياً على المخزون النفطي الذي لا يفي بحاجات البحرين المستقبلية. وفي عام 2011 وفد إلى البحرين نحو 5.57 مليون سائح، 90% منهم من دول الخليج، والبقية من اوروبا، وأمريكا، ودول آسيوية، وعربية، وقد انفقوا نحو 979.3 مليون دولار، كما أسهمت السياحة بتوفير نحو 15,000 فرصة عمل في مجال الفنادق، والمنتجعات، والمطاعم، وشركات السياحة والطيران (الجهاز المركزي للمعلومات، 2012: 19).

تتكون الدراسة الراهنة من جزأين، الأول: دراسة وصفية تتضمن خصائص بيئة البحرين البحرية، وأهم البيئات البحرية، ومدى ملائمتها للسياحة، أما الجزء الثاني، فيتكون من دراسة ميدانية تحليلية اعتمدت على مقابلات لـ412 سائحاً وزائراً في منتجع البندر، وبلاج الجزائر، وجزر حوار.

2. خصائص بيئة البحرين: مكوناتها ومدى ملاءمتها للسياحة

1.2: خصائص بيئة البحرين البحرية

تتميز بيئات البحرين البحرية بخصائص متنوعة، نتيجة لبعض المتغيرات الطبيعية؛ فمثلاً تحدث ظاهرة المد والجزر في البحرين بمعدل مرتين كل 24 ساعة، ويلحظ وجود اختلافات في مدى المد والجزر على شواطئ البحرين، ففي أثناء الجزر تنحسر المياه عن مناطق شاسعة من الساحل الشمالي والشرقي نتيجة لقلة العمق، وانحدار الشاطئ، منتجاً بذلك مسطحات رملية، وطينية شاسعة، بعكس السواحل الغربية، والجنوبية التي لا تشهد تغيرات ملحوظة في مدى المد والجزر، لذلك تكون المناطق الشاطئية ضيقة على الساحل الغربي؛ وذلك بسبب عمق مياه البحر، وقلة حركة التيارات البحرية (السيد والسماوي،2003: 43).

وبالنسبة للتيارات البحرية تكون سرعتها قليلة في الساحل الشرقي بسبب ضحالة المياه، في حين تكون سرعتها على الساحل الغربي أكبر بسبب عمق المياه. أما درجات حرارة المياه، فتتراوح في المعدل بين 14°م – 35°م، وذلك حسب تغير شهور السنة، ويشهد فصل الصيف ارتفاعاً كبيراً في درجة الحرارة تصل إلى 31,4°م مقارنة بفصل الشتاء الذي ينخفض فيه المعدل إلى 18,4°م. تنخفض درجة حرارة المياه كلما ابتعدنا عن الساحل، وازداد عمق المياه، ولذلك تشهد المياه؛ الساحلية الشرقية الضحلة ارتفاعاً في درجة الحرارة أعلى من المياه الساحلية الغربية العميقة.

وبالنسبة لملوحة مياه البحر، فتوصف بأنها شديدة الملوحة على الساحل الغربي إذا تصل إلى 62 جزء في الألف، وفي الساحل الشرقي تصل إلى 44 جزء في الألف. ويعزى هذا التدرج في الملوحة إلى نظام المد والجزر (السيد والسماوي، 2003: 44).

يتبين مما سبق أن العوامل الطبيعية كالمد والجزر، واتجاه الرياح السائدة، وعمق المياه، والتيارات البحرية لا تؤثر في توزيع درجات الملوحة فحسب، بل لها تأثير مباشر على وجود الكائنات الساحلية حول البحرين وتوزيعها. وفي الوقت نفسه فإن تركيز الأملاح الغذائية، مثل: النترات، والنيتريت، والفوسفات تعد متدنية، مما يشجع على تكوين الشعاب المرجانية بدلاً من الطحالب البحرية الكبيرة. كما تؤثر هذه العوامل الطبيعية في نوعية الكائنات البحرية وأعدادها، فارتفاع درجة الملوحة يقلل عدد الشعاب المرجانية، كما هو واضح في جزر حوار بسبب ارتفاع درجة ملوحة البحر التي تتراوح بين 48 و52 جزءا في الألف (السيد والسماوي،2003: 44).

تمتاز شواطئ البحرين كذلك بقلة الشواطئ الصخرية الطبيعية فيما عدا بعض شواطئ جزر حوار، حيث تحتوي السواحل الصخرية على مكونات رملية، إذ يبدو الشاطئ مزيجاً من الرمال، والصخور والحصى المتناثر، لذلك لا توجد شواطئ صخرية بصورة طبيعية إلا في بعض الجزر مثل حوار. إن طبيعة الرواسب المختلطة لمكونات الشاطئ تؤدي إلى وجود تجمعات حيوانية بحرية مختلطة مميزة للشواطئ الصخرية، والرملية معاً في الشاطئ نفسه.

2.2: البيئات البحرية في البحرين

تتمتع البحرين بالرغم من محدودية مساحتها، بتنوع بيئاتها البحرية، فبالإضافة إلى الشواطئ الصخرية، والرملية، والطينية، هناك الشعاب المرجانية، ومهاد الحشائش، وأشجار القرم، والجزر النائية، وهذه جميعها تشكل عوامل جذب سياحية فيما إذا أُحسن استخدامها. وتحتوي هذه البيئات الطبيعية على مجموعة فريدة من الأحياء البحرية التي تنمو، وتزدهر نتيجة لتأقلمها مع أشد الظروف البيئية قسوة، مثل: ارتفاع درجات الحرارة، والملوحة، مما يكسبها أهمية علمية، واقتصادية، فهي مورد مهم للتراكيب الوراثية النادرة، القادرة على التأقلم مع أشد الظروف المحيطة قسوة، وهشاشة. فعلى سبيل المثال، هناك اختلاف ملموس في درجة ملوحة الساحل الشرقي، والغربي للبحرين، مما يؤدي إلى تنوع في أعداد، الكائنات البحرية وكثافاتها بين الساحلين.

وفيما يأتي عرض لأهم بيئات البحرين البحرية مع تحديد مدى ملاءمة كل بيئة للأنشطة السياحية.

1.2.2: البيئة الساحلية الصخرية:

تعرف البيئة الساحلية بشكل عام بأنها المنطقة البحرية التي تنحسر عنها، وتغمرها مياه البحر بصورة متكررة يوميا، وتتحدد بالمنطقة المحصورة بين حدي المد الأعلى والمد الأسفل، ويلحظ أن هناك اختلافاً في مدى الجزر على شواطئ البحرين، ففي أثناء الجزر تنحسر المياه عن مناطق شاسعة من الساحل الشمالي، والشرقي نتيجة لقلة العمق، وانحدار الشاطئ البسيط، منتجاً بذلك مسطحات رملية، وطينية شاطئية، أما السواحل الغربية، والجنوبية؛ فليس هناك تغير ملحوظ في مدى المد والجزر، والمنطقة الشاطئية ضيقة جدا، والسبب في ذلك قلة التيارات البحرية، وزيادة عمق البحر (Vousden, 1988 :47) (المدني والسيد 2001: 28).

تتميز الشواطئ الصخرية بغناها، وتنوع كائناتها مقارنة بالشواطئ الرملية، والطينية، ولكن تختفي الطحالب الكبيرة التي توجد عادة على الشواطئ الصخرية في المناطق المعتدلة، لذلك تقتصر كائنات الشواطئ الصخرية على الأنواع التي تعيش داخل الشقوق، والحفر، وتحت الصخور.

يندر وجود الشواطئ الصخرية بصورة طبيعية حول البحرين، فيما عدا جزيرة النبيه صالح، ومنطقة رأس سند، حيث يمكن ملاحظة كائنات مميزة للشواطئ الصخرية، إضافة إلى الجزر الصخرية، مثل: جزيرتي الشيخ إبراهيم، ويعصوف، وقصار بوشاهين، والجرف الساحلي في جزر حوار الذي يرتفع ما يقارب من 10 – 15 متراً فوق سطح البحر.

ازدادت في السنوات الأخيرة عمليات بناء الجسور، والموانئ، والنوادي البحرية لحماية هذه المنشآت الساحلية من التآكل بفعل الأمواج، والتيارات البحرية، حيث تم استخدام صخور كبيرة توضع بصورة أكوام أو مجاميع كما هو موجود

قبالة جسر سترة.

وبالنسة للأهمية السياحية للمنطقة الصخرية، فهي تتيح للسائح فرصة المشاهدة، والتعرف إلى أمثلة مختلفة للكائنات الحية في بيئاتها، ومواطنها الأصلية، ومراقبة الطرق المختلفة لتكيف الكائنات الساحلية المقاومة للجفاف، وحرارة الشمس، كما تمكن السائح من ملاحظة توزيع الكائنات الساحلية مع تدرج الظروف البيئية، مثل: الأمواج، والحرارة، والرطوبة، وتمثل الشواطئ الصخرية أوضح مثال على تمنطق الكائنات؛ أي توزيعها في مناطق مختلفة محددة على طول الشاطئ.

2.2.2: البيئة الساحلية الرملية:

تمثل الرمال أكثر الرواسب شيوعاً على سواحل البحرين، وعادة تكون بداية الشاطئ رملية، لكنها تتحول إلى صخور ساحلية، وهذا مما يؤدي إلى وجود حيوانات مميزة للسواحل الرملية في بداية الشاطئ، وحيوانات مميزة للسواحل الصخرية عند نهايته، حيث تتغطى ببعض سنتمترات من الرمال، مما لا يسمح بوجود حيوانات حفارة بصورة مكثفة؛ ولهذا السبب فإن الشواطئ الرملية الطبيعية تنحصر فقط في المنطقة الجنوبية الغربية، والجنوبية الشرقية من البحرين مثل: رأس البر، وبلاج الجزائر، ومع ذلك فإن أنسب، أنواع الشواطئ الرملية وأفضلها يقع في الجزر البحرية مثل: أم جيليد، والجليعة، وأم النعسان. وعادة ما تنتج الشواطئ الرملية من عمليات دفن، وردم السواحل حيث يستخدم الرمل بمواصفات معينة كأسلوب حماية للشواطئ مثل: ساحل البديع، والسنابس، وجنوب سترة، من الشواطئ الرملية الاصطناعية.

يقطن هذه الشواطئ العديد من الحيوانات الحفارة التي تعيش داخل جحور أرضية تبنيها للاختفاء فيها، والهروب من حرارة الشمس المحرقة، لذلك تبدو السواحل الرملية مهجورة، وخالية من أية حياة، ولكنها في الواقع تحتوي على العديد من الكائنات المدفونة تحت الأرض، التي تتوزع طبقا لدرجة تحملها للجفاف، والحرارة، والتيارات البحرية؛ لذلك يمكن ملاحظة توزيع كائنات الشواطئ الرملية بالنظر إلى أشكال، وأنواع جحر كل حيوان ساحلي (Vousden, 1988: 33) (المدني والسيد، 2001: 83).

ومن الناحية السياحية، فإن للشواطئ الرملية أهمية خاصة بالنسبة لعامة الناس من حيث إنها أماكن للترفيه، والسباحة، والتمتع بالمناظر الجميلة. وبالرغم من أن الرمال من أكثر الرواسب البحرية إنتشاراً؛ فإن الصالح منها للسباحة ومفتوح لعامة الناس، يتمركز في مناطق قليلة تنحصر في المناطق الجنوبية الغربية، وأهم ما يميز هذه الشواطئ الطبيعية الرمال الناعمة، وعدم انحسار مياه البحر عنها في أثناء فترة الجزر، وفيما يأتي بعض هذه الشواطئ:

2.2.2.1 – شاطئ بلاج الجزائر:

يقع بلاج الجزائر على الساحل الغربي للبحرين جنوبي قرية الزلاق، ويمتاز الشاطئ بأنه رملي قليل الإنحدار لا تنحسر عنه المياه، في أثناء الجزر، ومفتوح لعامة الناس بالمجان، والشاطئ محمي بحواجز خشبية متعامدة على طول الساحل، وذلك لتقليل انجراف الرمال نتيجة للتيار الساحلي (خريطة 2،1). وبالنسبة لعمق المياه فهي متدرجة من ضحلة إلى عميقة، ويغطي القاع رمل ناعم لمسافة طويلة. وبالنسبة لدرجة الحرارة فهي ثابتة نوعا ما؛ وذلك نظراً لعدم انحسار المياه في أثناء الجزر. وبخصوص ملوحة البحر على الشاطئ فتتراوح من 52 و56 جزءا في الألف تبعا لعمليات تبخر المياه من البحر بفعل حرارة الشمس. أما التيارات البحرية فأهم ما يوصف به التيار هو أنه ساحلي يجري موازيا للشاطئ وذلك نتيجة للأمواج المعتدلة التي تصل الشاطئ بزاوية مائلة فتتحول إلى تيار ساحلي مواز للشاطئ؛ وهو تيار قوي يؤثر على رمال الشاطئ فيحملها معه ويرسبها في أماكن أخرى من الساحل، وقد تم وضع الحواجز الخشبية لتقليل انجراف الشاطئ وحمايته، لذلك يجب أخذ الحيطة والحذر عند السباحة في هذا الشاطئ، وعدم الابتعاد كثيرا عن الشاطئ (السيد والسماوي،2003: 48).

ويمكن الوصول إلى شاطئ بلاج الجزائر عبر طريق بري من خلال طريق الزلاق أو الطريق السريع عبر مدينة حمد، وتتوافر الخدمات السياحية الشعبية في هذا الشاطئ العمومي، التي تتكون من كفتيريا لتقديم المشروبات، والوجبات الخفيفة في نادي الشراع، ومظلات، وحمامات، وشاليهات خاصة، كما يتصف الشاطئ بأنه نظيف، فيما عدا كرات القار التي تنتشر على الشاطئ. ويشهد الشاطئ حركة سياحية منخفضة.

وعلى مقربة من الشاطئ تم افتتاح منتجع وفندق سوفوتيل الزلاق السياحي، الذي وفر خدمات سياحية بمستوى خمس نجوم للباحثين عن الاستجمام والراحة.

2.2.2.2 – شاطئ جزر الدار:

هي ثلاث جزر اصطناعية، تكونت نتيجة لحفر قناة ملاحية لسفن الصيد الداخلة والخارجة من بندر الدار بجزيرة سترة الواقعة شرقي مملكة البحرين. والشاطئ مكون من رمل ناعم يسهل المشي عليه، وهو شاطئ مفتوح لعامة الناس برسوم رمزية. كما يتميز الشاطئ الرملي بتدرجه في العمق، حيث يمتد الساحل لمسافة قصيرة، وبعمق قليل يتحول بعده إلى قاع عميق. وبخصوص درجة الحرارة، فلا تختلف كثيراً عن بقية المناطق، فيما عدا بعض الارتفاع، نتيجة لمياه التبريد التي تصرف إلى البحر من قبل المصانع الموجودة في المنطقة. أما ملوحة البحر، فتتراوح بين 42 و46 جزءا في الألف، بينما ترتفع الملوحة لتصل إلى 53 جزء في الألف، بالقرب من مصنع تحلية مياه البحر (السيد والسماوي،2003: 49). وتوصف التيارات البحرية السائدة في المنطقة بالتيارات المدية؛ أي الناتجة عن حركتي المد والجزر التي تحدث بمعدل مرتين خلال اليوم الواحد. فالتيار المدي للمنطقة يعد من التيارات القوية، ويجب أخذ الحذر وارشاد المستجمين بعدم الابتعاد كثيراً عن الشاطئ؛ وذلك لتفادي الانجراف مع سرعة التيار. هذا وتتلخص الخدمات السياحية في هذا الشاطئ في صورة مواصلات بحرية من منتجع البندر إلى الجزيرة، كما تتوافر كفتيريا لتقديم المشروبات، والوجبات الخفيفة، وكذلك يتوفر عدد محدود من المظلات على الشاطئ، وهناك أيضا حمامات، غالبا ما تستعمل المياه المالحة بدلا من العذبة للغسيل، والاستحمام. والشاطئ بصورة عامة نظيف، ولا يوجد فيه شوائب، وبإمكان المصطافين المشي على الرمال، والسباحة، والتشمس.

3.2.2.2– شاطئ الحوض الجاف:

يقع الشاطئ في الجزء الغربي من شارع الحوض الجاف بمدينة الحد، جنوبي جزيرة المحرق، وهو شاطئ رملي اصطناعي عام، ومفتوح للجميع. ويتميز هذا الشاطئ بتدرج عمقه، بحيث يمكن الاستحمام لمسافة متوسطة داخل البحر، ولا تنحسر المياه عند الشاطئ في أثناء الجزر، وتكون حرارة المياه أقل من بقية الشواطئ نظراً لزيادة عمق المياه وقلة التيارات البحرية، وبالنسبة للتيارات البحرية، فهي بطيئة الحركة لعدم وجود حواجز أو مصدات لحماية الشاطئ من الانجراف. وبخصوص الخدمات السياحية، فهي منعدمة في هذا الشاطئ الذي يؤمه الكثير من أهالي المحرق، والحد خصوصاً أيام العطل، وخلال فصل الصيف. والشاطئ الرملي بصورة عامة نظيف، ولكن قربه من المنطقة الصناعية يؤدي الى تلوثه.

4.2.2.2– منتجع البندر:

يقع منتجع البندر إلى الجنوب من جزيرة سترة في منطقة أم البيض، ويمكن الوصول إلى المنتجع بالبر عبر طريق سترة، وتتوافر في الموقع شاليهات خاصة، يسمح للأعضاء أو للسياح بدخولها، ولكل شاليه شاطئ رملي خاص، وقد تم إنشاء المنتجع في عام 1978. و يتدرج عمق المياه من ضحل إلى عميق خلال مسافة قصيرة. وحرارة البحر في هذا الشاطئ توازي معدل شواطئ البحرين. وبالنسبة للملوحة، فتدل القراءات على أنها متقاربة مع بقية مناطق البحرين، وهي 44 جزءا في الألف. أما التيارات البحرية والأمواج، فهي قوية في هذا الجزء من البحرين، وذلك نتيجة لموقع الشاطئ الذي يقع جنوبي جزيرة سترة، وربما يكوّن التيار ترسبات نتيجة لحركة المد والجزر الذي يتجه شمالا في أثناء الجزر، وجنوبا في أثناء المد (السيد والسماوي،2003: 51). ويعد منتجع البندر من أفضل المواقع التي تتوافر به خدمات سياحية متكاملة من شاليهات، وكافتيريات، ومطاعم عامة، ومطعم للماكولات البحرية، ونادي صحي ورياضي، ومرسى لليخوت، والقوارب.

3.2– بيئات الشعاب المرجانية:

تعد الشعاب المرجانية نظام بيئي غني، ومعقد، وهو أكثر الأنظمة البيئية تنوعا بالحياة البحرية. إن التنوع الأحيائي، وغنى الشعاب المرجانية يجعلها بيئة فريدة، ومميزة لا يوجد لها مثيل على اليابسة من حيث الجمال، والألوان الزاهية، والتصاميم الهندسية، والأشكال الدقيقة؛ لذلك جذبت انتباه،

العلماء والناس واهتمامهم بصورة عامة (Basson et al., 1997 108) (Vousden, 1988:38).

أثبتت الدراسات البيئية للخليج العربي بتوفر الشعاب المرجانية التي تتحمل درجات عالية من الملوحة قد تصل إلى 45 جزءا في الألف، وذلك بخلاف ما كان يعتقد سابقا، من حيث قدرة المرجان على تحمل درجات ملوحة تزيد عن 35 جزءا في الألف. وقد دلت الدراسات على انتشار الشعاب المرجانية حول البحرين، إلا أنه يعد أقل تنوعاً، وعدداً مقارنة بشعاب المحيط الهندي. وتنصب أكثر الدراسات البيئية على الشعاب المرجانية على الجانب العربي من الخليج مقارنة بدراسات الساحل الإيراني، ومع ذلك تعد الشعاب المرجانية على الجانب الشرقي أو الشمالي من الخليج أكثر تطوراً، وازدهاراً نظراً لعمق المياه وغناها.

وتكون الشعاب المرجانية البعيدة عن ساحل البحرين وقطر أكثر تطورا من الشعاب المحاذية للساحل، حيث من الممكن تمييز مناطق مختلفة من الحيد المرجاني، مثل: منطقة الانحدار، والمنطقة المسطحة. بينما يتخذ الحيد المرجاني المحاذي للسواحل بصورة عامة شكل القبب ويعرف محليا بالفشت، التي تظل مغمورة في أثناء فترة الجزر، وهذه الأشكال هي الأكثر وجوداً في الخليج. والفشت هي شعاب مرجانية قديمة وميتة، ويندر وجود الشعاب المرجانية في المناطق البحرية شديدة الملوحة مثل: خليج سلوى وجزر حوار (Hill, 2005: 100, Hill and Webb, 1983: 30).

وينتشر الحيد المرجاني حول الجزء الشمالي الشرقي، والمناطق البحرية البعيدة، فيما تتخذ الشعب المرجانية شكل قطع أو بقع قبالة الساحل الشرقي من البحرين وتمتد إلى الجزء الجنوبي منها. وتتميز هذه الشعاب بقلة تنوعها، حيث تتألف من 30 نوعا فقط، ولكن تمتاز بكثافة غطائها (Vousden, 1988:30).

تكون الأسماك المرجانية أكثر الكائنات البحرية الفقارية عدداً وتنوعاً من أي نظام بيئي آخر معروف، وعلى الرغم من تنوع الأسماك فإن الخليج يضم ما يقارب من 542 نوعا من الأسماك مقارنة ببحار العالم (Krupp et al., 1996:38).

إن أحد أهم الأنشطة السياحية الممكن ممارستها في بيئات الشعاب المرجانية هو رياضة الغوص، والغطس، وذلك من أجل التمتع بالألوان الزاهية لكائنات الشعاب المرجانية، ومشاهدة العديد من الحيوانات اللافقارية، وكذلك تعرف الأشكال، والتصاميم الهندسية للشعاب المرجانية، وملاحظة تدرج الحياة الفطرية لمناطق الشعاب المرجانية. ومن أبرز المناطق التي تمارس فيها هذه الهوايات: فشت العظم، وفشت الجارم، وأبوصور، وأبوثور، وبولثامة.

4.2– بيئة الحشائش البحرية:

الحشائش البحرية هي نظام بيئي معقد يوجد بكثرة في المناطق الساحلية الضحلة، وهي مؤلفة من نباتات زهرية تنتشر أفقياً عن طريق الريزومات، والسيقان، وتنمو بشكل مكثف، بحيث تبدو الحشائش البحرية كحديقة تحت الماء، ذات تراكيب، ودور بيئي معقد، ومهم في إنتاجية البيئة الساحلية (Vousden, 1988:63) (المدني والسيد 2001: 48).

وتبدو بيئة الحشائش البحرية أقل جاذبية من بيئة الشعاب المرجانية، وهذا مما يفسر قلة الدراسات حولها، ولكن لا شك في أن هذه البيئة مهمة جدا وتؤدي دورا رئيساً في غنى وانتاجية النظام البيئي البحري، لأنها مصدر غذائي مهم للعديد من الكائنات البحرية، مثل: الأسماك، والقشريات، والسلاحف، وبقر البحر، كما تؤدي مهاد الحشائش البحرية إلى تثبيت رواسب القاع، وتمنع انجراف التربة بفعل الأمواج، وعوامل التعرية الأخرى، وكذلك تعد الحشائش البحرية مصدراً مهماً للسلسلة الغذائية التي تعتمد على الفتات، وهي ملاذ آمن، ومناطق حضانة للعديد من الحيوانات المستوطنة، وبالأخص الحيوانات المهاجرة منها كالأسماك، والرخويات، والقشريات، وبعض اللافقاريات ذات الأهمية الاقتصادية، مثل: الروبيان، ومحار اللؤلؤ (Basson et al., 1977:86).

5.2– السواحل الطينية وأشجار القرم:

تقع السواحل، والمسطحات الطينية في المناطق المحصورة كالخيران، والخلجان، واللاجونات (Lagoons)، مثل: خليج توبلي، وساحل عسكر، والممطلة، وجزر حوار، ودوحة عراد. وتعد بيئة شجر القرم بمنطقة رأس سند، والعكر في خليج توبلي أوضح مثال على السواحل الطينية التي تتميز بكثرة الحيوانات، والنباتات المتكيفة للمعيشة في مثل هذه البيئة

الطينية، وتتوزع هذه الأحياء بشكل يتناسب مع التدرج في الظروف البيئية من حيث نوعية الرواسب، وميل الساحل، وذلك حسب تحملها للجفاف لفترات مختلفة نتيجة للمد والجزر. فعند بداية الساحل باتجاه البحر توجد نباتات ملحية، وسرطانات ساحلية مختلفة. وكلما اتجهنا جنوبي البحر تظهر الحلزونات، وحيوانات ذوات المصراعين، كما يمكن ملاحظة حيوانات، مثل: الحلزونات، والبرنقيل الصخري، والديدان الأنبوبية، وهي تعد من مناطق تكاثر الروبيان.

6·2 – البيئات البحرية تحت المدية:

تقع هذه البيئات في المنطقة المغمورة بمياه البحر، خلف حد الماء الأدنى إلى عمق 200 متر، وبما أن البحر حول البحرين يتميز بضحالة عمقه، وقلة انحدار قاعه، فإن المناطق تحت المدية تغطي مساحات شاسعة تقل فيها تضاريس القاع، لذلك يمكن تقسيم هذه المنطقة حسب نوعية رواسب القاع إلى قيعان صخرية صلبة كالشعب المرجانية، وأخرى رملية، وطينية ناعمة ثابتة، ومتحركة. ويمتاز كل نوع من قيعان المناطق البحرية المغمورة بمجتمعات متنوعة من الحيوانات، والنباتات، والطحالب، وذلك على حسب طبيعة القاع، والعمق، وبما أن هذه البيئات جميعها تكون مغمورة بصورة دائمة؛ لذلك يقل التباين في الظروف البيئية، ودورها في تحديد نوعية الكائنات الموجودة، مثل: درجة الحرارة، والملوحة، وشدة الضوء.

7·2 – أرخبيل جزر حوار:

توجد الكثير من الجزر البحرية في المياه الإقليمية لمملكة البحرين، أهمها مجموعة أرخبيل جزر حوار التي تبعد نحو 20 كيلومترا إلى الجنوب الشرقي من جزيرة البحرين. ويتكون أرخبيل حوار من 6 جزر رئيسة، وأكثر من 30 جزيرة صغيرة، أهمها: حوار، وسواد الشمالية والجنوبية، وعجيرة، وربض الشرقية، والغربية، والمحزورة، والوكور، والحجيات، وتغطي هذه الجزر ما مجموعه نحو 51,50 كيلومتر مربع (King, 1999:71) (Vousden, 1988:85) (Hill, 2005:80).

وتكمن أهمية جزر حوار في أنها من الأماكن القليلة المتبقية التي لم يشملها العمران بشكل ملموس حتى وقتنا الحاضر، فهي ما تزال تتميز بجمالها، وصفاء بيئتها، وتوزيعها الجغرافي الطبيعي، وكائناتها الفطرية الفريدة؛ ولذلك فهي أُعلنت في عام 1996 كمحمية طبيعية، بقرار من مجلس الوزراء رقم (16) لسنة 1996 (السيد والسماوي، 2003: 57).

وأغلب جزر حوار حجر جيري تكوّن نتيجة ترسبات بحرية في قاع البحر، وعبر سنين طويلة عمل الضغط على تحويلها إلى صخور جيرية صلبة مكونة بذلك جرفاً ساحلياً يرتفع أحيانا إلى عشرة أمتار (Hill, 2005:80).

وتتميز جزر حوار بتنوع تضاريس اليابسة، مما يؤدي إلى تنوع بيولوجي جزري كبير، بحيث أصبحت الحياة النباتية، والحيوانية تعتمدان اعتماداً كاملاً على البيئة البحرية. فنظرا لبعد جزر حوار الجغرافي، ومرتفعاتها المختلفة المنتشرة في الجزر، فإنها استقطبت أكثر من ثمانية أنواع مختلفة من الطيور البحرية التي تعيش، وتتكاثر في أوقات مختلفة، فقد تم تسجيل أكبر مستعمرة في الشرق الأوسط من غراب البحر السوقطري (اللوها) (Phalacrocorax Nigrogularis) التي وصلت أعدادها إلى نحو 25,000 زوج في جزيرة سواد الجنوبية، التي تقطنها الطيور للتعشيش، والتفريخ. كما يعشش في جزر حوار عقاب السمك النسارية (Osprey)، والمعروف محليا بأبي الدمى، وهو يبني عشاً كبيراً من الجريد قد يصل ارتفاعه إلى مترين. كما تتخذ بعض الطيور الفريدة والمهددة بالانقراض، مثل: صقر الغروب (Sooty Falcon) من مرتفعات جزر حوار مسكناً له للتفريخ، والتعشيش. إن وجود هذه الطيور يكسب جزر حوار أهمية ليس على المستوى المحلي فحسب، وإنما على المستوى الدولي (Hill, 2005: 80).

وتمثل شواطئ الجزر الصخرية التي تأخذ شكل الجرف الساحلي، الذي يرتفع عن مستوى سطح البحر، أفضل مثال على الشواطئ الصخرية التي تضم مجتمعات حيوانية، ونباتية متخصصة بالشواطئ الصخرية، وذلك لكونها لم تتغير، وبعيدة عن تأثيرات نشاطات الإنسان، والتلوث. وينحصر بين الجزر الساحلية، والبحر شاطئ ضيق يحتوى على صخور كبيرة، وحصى مبعثرة، بينما تسود الرمال على أجزاء أخرى من الشاطئ، مما يساعد في نمو مجتمعات من النباتات الساحلية الملحية، التي تختبئ خلالها بعض الطيور الساحلية.

وغالبا ما تكون الأجزاء الشرقية من الجزر، متعرجة، وملتوية مكونة بذلك بحيرات تقل فيها الأمواج، مما يساعد في ترسب الطين، والطمي، مكونا بذلك السواحل الطينية، وأهم ما يميزها وجود الطحالب المدية، التي تتوزع بأشكال هندسية مميزة، وتأخذ اللون الأسود، بحيث تبدو للناظر من بعد كطبقات سوداء من القار ناتجة من التلوث ببقع الزيت.

أما الجزر الكبيرة نسبياً، مثل: جزيرتي سواد الشمالية، والجنوبية، وجزيرة ربض، فإنها جزر رملية مسطحة قريبة من مستوى سطح البحر، غير أن سواحلها قليلة الإنحدار، فتكثر المسطحات الطينية في جزيرة ربض، التي تقصدها أنواع من الطيور الخواضة للتغذية على القشريات، مثل: النحام الكبير (الفلامنجو)، وطيور البلشون أو ما يعرف بمالك الحزين. أما المناطق البحرية المحيطة بجزر حوار، فتتميز بضحالة عمقها، بحيث إنه من الممكن التنقل بين بعض الجزر المتجاورة في أثناء فترة الجزر، وذلك بالخوض في المياه الضحلة، أو عن طريق المشي على الأقدام بإستخدام رؤوس الرمال الممتدة بين الجزر، التي تتخذها بعض طيور الخرشنة للتعشيش (King,1999:10).

وتوجد الكائنات البحرية بكثرة حول جزر حوار، فأكثر الجوفمعويات انتشاراً في المياه الضحلة هو قنديل البحر البني من نوع (Cassiopeia Sp.)، الذي يسبح بالمقلوب، كما يمكن مشاهدة أسراب من أسماك البدح، والميد، وتعد مناطق صيد مهمة للكنعد، والهامور، وهذا يعطي أهمية خاصة لحوار فيما يتعلق بالثروة السمكية. وتجتذب مهاد الحشائش البحرية المنتشرة في شمال الأرخبيل بقرب البحر (Dugong)، خصوصا في فصل الخريف وبأعداد كبيرة، بحيث تعد حوار ثاني موقع لأكبر قطيع لبقر البحر على مستوى العالم، وهذه الخصوصية أيضا تكسب جزر حوار أهمية عالمية. وعلاوة على ذلك، فإن الحشائش البحرية في شمال الأرخبيل، تجتذب السلاحف البحرية، ومن أهمها السلحفاة الخضراء من نوع (Chelonia Mydas). والجدير بالذكر أن هذه السلاحف هي أحد الأنواع المهددة بالانقراض، والمدرجة ضمن قائمة الاتحاد العالمي لصون الطبيعية (IUCN). كما توجد في الأرخبيل بعض الدلافين من نوع (Tursiops Aduncatus) (Abdulqader, 2000:290).

ان جزر حوار –وبالرغم مما تتمتع به من إمكانات سياحية نادرة– غير مأهولة بالسكان، وقامت الدولة بإنشاء فندق بمستوى أربعة نجوم، كما تم إنشاء عدد من الشاليهات، ويقوم السياح والزوار باستخدام الرحلات البحرية التي تسيّر من البحرين إلى جزر حوار يوميا. ويستطيع السائح الاستمتاع بكل الأنشطة التي توفرها السياحة البحرية في منطقة جزر حوار، علما بأن حوار هي بمثابة محمية طبيعية، حيث يمكن تطبيق مفهوم السياحة البيئية على زوار حوار وسيّاحها.

وتلخيصا لما تقدم، تتمتع سواحل البحرين بالعديد من الأنشطة السياحية، اذا ما استثمرت بالشكل الملائم، وستؤدي دوراً في إثراء المشهد السياحي في البحرين، وتعزيز مكانتها، وتنويع معالم الجذب السياحي فيها (انظر جدول1) و(خريطـة 2).

3. مشكلة الدراسة ومنهجيتها:

تعد السياحة إحدى وسائل التنمية في المجتمعات المتقدمة، والنامية، وقد طورت البحرين الكثير من المرافق السياحية للنهوض بالعملية السياحية، كما يعد تنويع المنتج السياحي خير وسيلة لإجتذاب السياح من مختلف الأسواق السياحية.

تهدف الدراسة الحالية إلى تعرف واقع السياحة البحرية في البحرين، حيث تم الاعتماد على عينة استطلاعية بقصد تعرف السياحة البحرية في البحرين، وخصائصها، وحجمها، وما هي الأنشطة السياحية التي تمارسها. وقد طرحت الدراسة الأسئلة الآتية:

1. ما خصائص السياح الاجتماعية، والاقتصادية؟
2. ما خصائص الحركة السياحية؟
3. ما أبرز الأنشطة التي يمارسها السياح؟
4. ما آراء السياح، وانطباعاتهم عن مناطق الزيارة؟
5. ما أهم المشكلات التي تواجه السياحة البحرية؟
6. ما أبرز المقترحات لتطوير السياحة البحرية؟

1.3: منهجية الدراسة:

قام الباحثان بتصميم استمارة تهدف إلى معرفة واقع السياحة البحرية في البحرين، وتضمنت الاستمارة بيانات

اجتماعية، واقتصادية عن السياح المستجوبين، ثم معلومات عن الرحلة، ومدة الإقامة، ووسائل الإعلام المؤثرة، وما الأنشطة التي مارسوها؟ وما درجة رضا السياح عن الزيارة؟ وما أبرز المشكلات التي واجهتهم؟ واخيراً ما مقترحاتهم لتطوير السياحة البحرية؟

جدول (1)
الأنشطة السياحية المتاحة في البحرين (*)

النشاط السياحي	**المكان**
1. السباحة، والتشمس	بلاج الجزائر – النادي البحري – منتجع البندر – جزر الدار – الحوض الجاف – منتجع الزلاق– منتجع الدانة – درة البحرين – حوار.
2. شاليهات للاسترخاء	بلاج الجزائر – النادي البحري – منتجع البندر – جزر الدار – درة البحرين – جزر أمواج – جزر حوار.
3. الرياضات المائية	بلاج الجزائر – النادي البحري – جزر الدار – منتجع الزلاق– المنطقة البحرية المنحصرة بين جسري الشيخ حمد والشيخ عيسى – خليج توبلي – منتجع الدانة – درة البحرين.
4. الغطس، والغوص	فشت الجارم – فشت العظم – حطام السفن الغارقة – الشعاب الإصطناعية.
5.الجولات البحرية	جزر حوار – جزر الدار – جزيرة الشيخ إبراهيم – جزيرة الجليعة – جزيرة إميليد – جزيرة يعصوف – ميناء سلمان – الحوض الجاف –
6.المناظر الطبيعية	جزر حوار (عجيرة، والوكور، والحجيات) – رأس سند – شمال خليج توبلي.
7.صيد الأسماك، والروبيان	فشت العظم – شتيه – حطام السفن الغارقة – الشعاب المرجانية الإصطناعية – عسكر – جو – رأس البر.
8.محار اللؤلؤ	هير الميانه – هير بوصور – هير بولثامه – هير باليعل.
9.تمنطق الحيوانات، والنباتات	الجرف الساحلي بجزر حوار – أكوام الصخور عند جسر سترة – شاطئ النبيه صالح.
10.مراقبة عجول البحر، والسلاحف البحرية	المعترض – حالة نون – رأس البر – جزر حوار.
11.مشاهدة غراب البحر السوقطري، وطيور الخرشنة، والنورس، وعقاب البحر النسارية، وطيور النحام الكبير، والبلشون، وصقر الغروب.	جزيرة سواد الجنوبية – جزيرة ربض الشرقية والغربية– جزيرة عجيرة، والحجيات – جزر الوكور – دوحة عراد

*.الجدول والتصنيف من عمل الباحثين.

ولمعرفة صدق المحتوى، تم عرض الأداة بصورتها الأولية على ثلاثة من الخبراء في الدراسات السياحية، للتأكد من

شمولية الموضوع، ووضوح الفقرات، وسلامة اللغة.

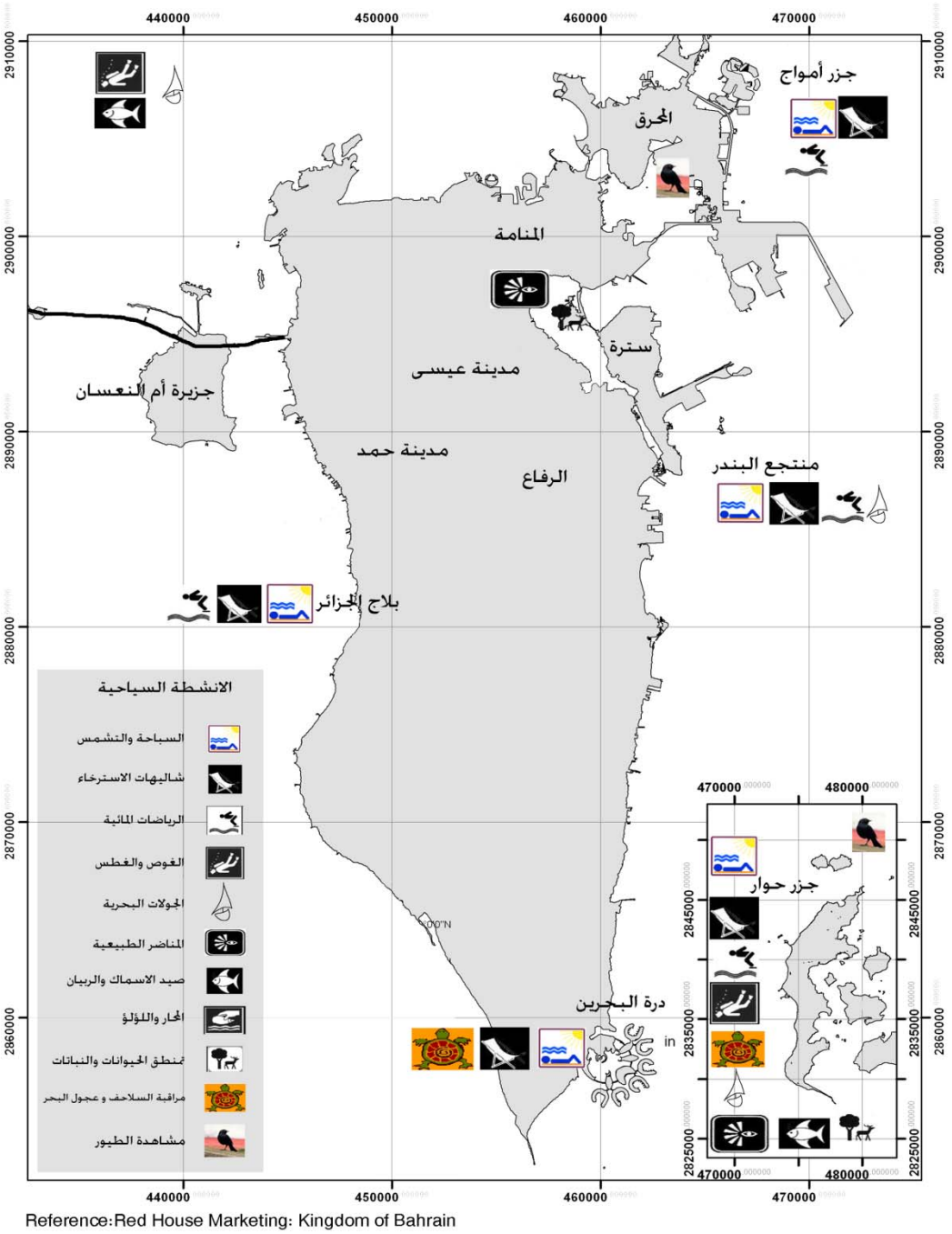

خريطة (2) الأنشطة السياحية في البحرين

ولقياس الاتساق الداخلي بين الفقرات، أُجري اختبار كرونباخ ألفا، وأعطى الاختبار نتيجة ايجابية (88%)، وهذا يعد مؤشراً إيجابياً على اتساق الفقرات الداخلية. ولإيجاد ثبات الاختبار، تم استخدام -Test Retest–، حيث تم توزيع 30

استمارة على السياح، وفي اليوم التالي وزعت عليهم مرة اخرى، وذلك لمعرفة درجة ثبات المستجوبين، وتم استخراج ثبات الاختبار باستخدام معامل ارتباط بيرسون بين الاختبار القبلي والبعدي، وقد ظهرت درجة العلاقة قوية بنسبة 86%، وهذا يعني أن رأي السائح ثابت مع مرور الوقت.

وقد وزعت الاستمارة على افراد العينة بطريقة عشوائية خلال الفترة 2008/11/1–2009/4/30، اختير 10% من حجم الحركة السياحية في الأيام التي أجريت فيها الدراسة، واستغرقت فترة الدراسة نحو ستة شهور، وقد تبدو الفترة طويلة، حيث كانت الفترة من 12/15 – 2/15 باردة، وعلى أثرها تدنت الحركة السياحية البحرية.

وبالنسبة لمصادر البيانات، فقد تم الاعتماد بشكل رئيس على الجهاز المركزي للإحصاءات في البحرين، للحصول على البيانات والأرقام، كما قام الباحثان بإجراء دراسة مسحية للحصول على بعض البانات غير المتوافرة، من خلال استبانة وزعت على السياح في ثلاث مناطق سياحية، هي: منطقة البندر/ سترة، وبلاج الجزائر/الزلاق، وجزر حوار، وبواقع 150 استمارة لكل منطقة، ولكن عند استلام الاستمارات تم استبعاد عدد منها نتيجة لنقصٍ كبيرٍ في المعلومات، وقد كانت النتيجة النهائية لمجموع الاستمارات في البندر 142 استمارة، وبلاج الجزائر 132 استمارة، وجزر حوار 138 استمارة، وقد بلغ المجموع النهائي للمناطق الثلاث نحو 412 استمارة.

أما متغيرات الدراسة، فتشمل:

أولا: المتغيرات المستقلة، وهي:

1. الجنس (ذكر، أنثى)
2. الجنسية (بحريني، خليجي، عربي، اوروبي، امريكي، وآسيوي)
3. الحالة الزوجية (أعزب، متزوج، أخرى)
4. العمر (أقل من 19 عاما، 19–35، 36–59، 60 وأكثر.
5. مستوى التعليم (أقل من الثانوية، الثانوية والدبلوم، جامعي، دراسات عليا).
6. الدخل الشهري بالدينار البحريني (أقل من 500، 501–1000، 1001–1500، 1501 وأكثر.
7. عدد أفراد الأسرة (أقل من 2، 3–5، 6 وأكثر).
8. عدد أفراد الأسرة المصاحبين (بمفرده، واحد، 2–4، 5 وأكثر).
9. المهنة (عسكري، طالب، ربة بيت، مهندسون واطباء، أعمال مكتبية، رجال أعمال، المعلمون).
10. أماكن المقابلات (البندر، بلاج الجزائر، جزر حوار).

ثانيا: المتغير التابع

تقييم آراء السياح والزوار في الخدمات، والأنشطة السياحية البحرية المقدمة لهم في البحرين، وأبرز المشكلات التي واجهتهم، ومقترحاتهم لتطوير السياحة البحرية.

نتائج الدراسة:

1. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول:

"**ما الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية للمستجوبين في المناطق السياحية البحرية في البحرين**"؟

إن معرفة الخصائص الاجتماعية، والاقتصادية للمستجوبين تساعدنا في فهم مستوى، الخدمات السياحية ونوعيتها التي تناسب السياح حسب اختلافاتهم الاجتماعية، والاقتصادية.

وللإجابة عن هذا السؤال، تبين من الجدول 2، أن نسبة الذكور تشكل نحو 64.3% من مجموع عينة الدراسة، في حين ان نسبة الإناث شكلت نحو 35.7%.

وبالنسبة للحالة الزوجية للمستجوبين تبين أن غالبيتهم متزوجين بنسبة 58%، تليهم فئة العزاب بنسبة 36.9%، أما الحالات الزوجية الأخرى فقد شكلت 5.1%.

أما عن العمر، فيلحظ أن غالبية المستجوبين هم من فئة الشباب (19–35) سنة، حيث شكلت نسبتهم نحو 51.8%، تليها فئة متوسطي العمر (36–59) سنة نحو 39.8%، وبنسبة أقل لصغار السن ولكبار السن (انظر جدول2).

وعن المستوى التعليمي لأفراد العينة، فإن غالبيتهم يحملون المؤهل الجامعي بنسبة 46.2%، ونحو 25.4% يحملون الثانوية العامة، ونحو 17.5%، يحملون أقل من الثانوية، ونحو 10.9% يحملون الدراسات العليا.

جدول (2)

الخصائص الاجتماعية والاقتصادية للمستجوبين في المناطق السياحية البحرية في البحرين

الخصائص	المستويات	العدد	%
1.الجنس:	ذكر	265	64.3
	أنثى	147	35.7
2.الحالة الزوجية:	أعزب	152	36.9
	متزوج	239	58
	أخرى	21	5.1
3.العمر:	أقل من 18 سنة	22	5.3
	19–35	213	51.8
	36–59	164	39.8
	أكثر من 60 سنة	13	3.1
4.التعليم:	أقل من الثانوية العامة	72	17.5
	الثانوية العامة	105	25.4
	جامعي	190	46.2
	دراسات عليا	45	10.9
5.الدخل الشهري/دينار بحريني*:	أقل من 500	78	18.9
	501–1000	105	25.5
	1001–1500	132	32
	أكثر من 1501	97	23.6
6.عدد أفراد الأسرة:	أقل من 2	57	13.8
	3–5	232	56.3
	6 وأكثر	123	29.9
7.عدد أفراد الأسرة المصاحبين:	بدون	112	27.2
	1	79	19.1
	2–4	182	44.2
	5 وأكثر	39	9.5
8.الجنسية:	بحريني	133	32.2
	خليجي	54	13.1
	عربي	41	9.9
	أوروبي	72	17.5
	أمريكي	60	14.5
	آسيوي	52	12.7
9.المهنة:	عسكري	37	8.9
	طالب	68	16.5
	ربة بيت	36	8.7
	مهندسون وأطباء	84	20.4

	قطاع عام	112	27.2
	قطاع خاص	75	18.3
10.مكان المقابلة:	البندر	142	34.5
	بلاج الجزائر	132	32
	جزر حوار	138	33.4

*** الدينار البحريني يعادل 2.65 $.**

جدول (3)

خصائص الرحلات السياحية البحرية في البحرين حسب مناطق الدراسة (%)

خصائص الرحلة	المتغير	البندر	جزر حوار	بلاج الجزائر	مربع كاي
1. مواسم الزيارة:	الصيف	25.4	17.9	9.5	20.2
	الخريف	22.3	13.9	7	
	الشتاء	17.9	14.2	6.2	
	الربيع	20.1	11.4	8.8	
2. أوقات الزيارة:	نهاية الأسبوع	39.6	18.1	9.5	17.8
	العطل الرسمية	30.6	19.9	6.7	
	أيام الأسبوع	15.6	8.9	3.2	
3. تنظيم الزيارة:	بمفرده	38.8	5	5	55.3
	العائلة	19.1	23.2	10.4	
	الأصدقاء	32.2	18.6	9.7	
4. وسيلة النقل:	السيارة	30.1	0.0	12	42.7
	القارب	3.1	97.1	3.6	
	نقل عام	12	2.1	5.6	
5.وسائل الإعلام:	الأهل والأصدقاء	54.4	48	31.6	12.5
	الاذاعة والتلفزيون	24.1	14.2	6.9	
	الصحف والمجلات	13.2	11.8	4.5	
	وزارة السياحة	12.1	9	3.8	
	الانترنت	18.9	16.8	8.2	
6. مدة الإقامة:	يوم واحد	26.5	23.1	10.9	56.7
	يومين	11.1	13.4	1.9	
	3 أيام وأكثر	2.1	9.3	1.7	

يعد اختبار كاي تربيع مهماً، اذا كانت قيمته أقل من 5، وإن زادت عن 5، معنى ذلك أن هناك اختلافات معنوية.

وعن الدخل الشهري، فقد تبين توزع المستجوبين على شرائح الدخل المختلفة (جدول 2)، حيث شكلت الفئة 1001–1500 دينار بحريني نحو 32%، تلتها الفئة 501–1000 نحو 25.5%، ثم الفئة الأكثر من 1500 دينار بحريني بنسبة 23.6%، وأخيرا الفئة الأقل من 500 دينار نحو 18.9%.

وبالنسبة لحجم أسر المستجوبين، فقد تبين أن 53.6% من المستجوبين بلغ حجم أسرهم من 3–5 أشخاص، ونحو 29.9% حجم أسرهم يزيد على 6 أشخاص، و13.8% أقل من شخصين.

أما عن عدد أفراد الأسرة المصاحبين، فقد تبين أن 27.2% من المستجوبين وصلوا بمفردهم، والبقية كانوا مصاحبين عائلاتهم، وقد وجد أن نحو 44.2% من عينة الدراسة قد اصطحبوا 2–4 أشخاص من عائلاتهم (انظر جدول2).

وبالنسبة لجنسيات المستجوبين، فقد تبين أن غالبيتهم من

البحرين (32.3%)، يليهم الأوربيون بنسبة 17.5%، فالأمريكيون بنسبة 14.5%، والآسيويون، والعرب.

وبخصوص مهنة أفراد العينة، فإن الغالبية (27.2%)، يعملون في المجال الحكومي، يليهم 20.4% مهندسون وأطباء، و18.3% في القطاع الخاص، و16.5% طلبة جامعات، ومدارس، وبنسب أقل يعملون في قوة الدفاع، وربات بيوت (انظر جدول 2).

أما عن أماكن مقابلة أفراد العينة، فقد تمت مقابلة 34.5% من أفراد العينة في منتجع البندر، ونحو 32.5% في منطقة جزر حوار، ونحو 32% في بلاج الجزائر.

نستنتج مما سبق أن غالبية أفراد العينة هم من الذكور، وهم متزوجون، وغالبيتهم هم من الفئة العمرية 19–35 سنة، وجامعيون، ودخلهم يتراوح بين 1001–1500 دينار، وحجم أسرهم تتراوح بين 3–5 أفراد، والغالبية يصطحبون 2–4 أفراد من أسرهم في زياراتهم، وجنسياتهم بحرينية، وأوربية، وأمريكية، ويعملون في الأغلب في المجال الحكومي، وأن إجراء المقابلة تم في منتجع البندر، وجزر حوار، وبلاج الجزائر، وبنسب تكاد تكون متقاربة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني:

"**ما خصائص الرحلات السياحية البحرية في البحرين؟ وهل تختلف هذه الخصائص حسب مناطق الدراسة؟**"

"**هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في حركة السياح حسب مناطق الزيارة الثلاث؛ البندر، وجزر حوار، وبلاج الجزائر، تعزى إلى موسمية الزيارة، وقت الزيارة، ووسيلة النقل، وطبيعة الرحلة، ووسائل الإعلام المؤثرة، ومدة الإقامة**".

يلاحظ من جدول (3)، أن معظم السياح يقومون بزياراتهم في فصل الصيف، يليها فصل الخريف، ثم فصل الربيع، والنسبة الأقل كانت في موسم الشتاء، وتؤدي درجات الحرارة دوراً مهماً في اجتذاب السياح للمناطق البحرية، حيث يشتد الطلب على المناطق السياحية البحرية في فصول الصيف، والخريف، والربيع، أما في فصل الشتاء، فتنخفض درجات الحرارة، مما ينعكس على الحركة السياحية. ولتبيان الاختلافات في مناطق الدراسة، ظهر في جدول (3) أن هناك اختلافات في عدد السياح حسب مواسم الدراسة، حيث تبين أن مربع كاي الذي يقيس مدى التفاوت بين المجموعات مهم، إذ بلغ نحو 20.2، أي أن هناك اختلافات ذات أهمية إحصائية في الحركة السياحية حسب فصول السنة.

ومن الجدير بالذكر أن العديد من السواحل الواقعة في نصف الكرة الشمالي، من مثل: شواطئ البحر المتوسط تتضاءل بها الحركة السياحية ابتداء من ايلول (سبتمبر)، في حين ان شواطئ البحرين تبقى نشطة حتى شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

وبالنسبة لأوقات الزيارة، فقد لوحظ أن معظم السياح يختارون أوقات نهاية الأسبوع، والعطل الرسمية، وبنسبة أقل في أيام الأسبوع، ويلحظ أن موقع البندر هو الأكثر اجتذاباً، تليه جزر حوار، ثم بلاج الجزائر. ولتبيان معرفة اذا ما كان هناك اختلافات بين المجموعات، فقد أظهر اختبار مربع كاي وجود اخلافات مهمة بين المجموعات.

أما بالنسبة لتنظيم الزيارة، فقد أظهر جدول (3)، أن غالبية الزوار نظموا رحلاتهم بمفردهم، يليه بمصاحبة الأصدقاء، وبنسبة أقل مع العائلة، ويتبين أن جزر حوار اجتذبت أكبر عدد من السياح بصحبة عائلاتهم ثم الأصدقاء، في حين أن بلاج الجزائر كانت النسبة الكبرى بصحبة العائلة. ولإظهار مدى تفاوت هذه النسب حسب اماكن الزيارة، تبين وجود اختلافات ذات اهمية احصائية، حيث بلغ مربع كاي نحو 55.3.

وبالنسبة لمتغير وسيلة النقل المستخدمة للوصول إلى الأماكن السياحية، فقد تبين أن السيارة كانت الأكثر استخداماً عند السياح في البندر، وكان القارب الأكثر استخداما لسياح جزر حوار، في حين أن زوار بلاج الجزائر استخدموا وسائل مختلفة. ولتبيان معرفة فيما اذا كان هناك اختلافات بين المجموعات، فقد أظهر اختبار مربع كاي وجود اختلافات ذات أهمية إحصائية، بلغت نحو 42.7.

ومن الجدير بالذكر أن كلاً من البندر، وبلاج الجزائر يمكن الوصول لهما بأكثر من وسيلة، في حين ان جزر حوار وسيلتها الوحيدة هي البحر، وبنسبة قليلة جداً بوساطة طائرات الهليوكبتر.

وبالنسبة لوسائل الإعلام الأكثر تأثيراً في قرار السياح

لزيارة المناطق البحرية في البحرين، فقد تبين من جدول 3، أن تأثير الأهل والأصدقاء كان الأقوى، حيث كان المحفز لنحو 54.4% من سياح البندر، ونحو 48% من سياح حوار و31.6% لسياح بلاج الجزائر، تليه وسيلة الاذاعة والتلفزيون، ثم الصحف والمجلات، والانترنت، ووزارة السياحة. ولمعرفة ما إذا كانت هناك اختلافات بين المجموعات، فقد تبين أن هناك اختلافات بين المجموعات، إذ أظهر اختبار مربع كاي بوجود اختلافات ذات أهمية احصائية، حيث بلغ نحو 12.5.

جدول (4)

الأنشطة التي يُمارسها السياح في البحرين حسب مناطق الدراسة (%)

الأنشطة	البندر	جزر حوار	بلاج الجزائر	مربع كاي
التمتع بالطبيعة	32.2	28.2	10.9	23.6
المشي	7.8	6.9	15.7	32.5
التنزه	14.6	17.4	15.8	4.6
الرياضة	31.8	19.4	5.7	32.2
السباحة	30.9	19.8	17.8	15.4
التشمس	27.2	16.3	11.6	15.1
رياضة القوارب	27.5	17.4	9.8	43.7
صيد السمك	14.4	36.7	17.1	9.3
التزلج على الماء	20.7	18.1	1.2	14.8
التصوير	18.8	24.3	12	9.1
مراقبة الطيور	20.3	25	3.4	11.6
الغوص والغطس	7.2	9.2	1.4	12.9

يعد اختبار كاي تربيع مهماً، إذا كانت قيمته أقل من 5، وإن زادت عن 5، معنى ذلك أن هناك اختلافات معنوية.

أما بالنسبة لمتغير مدة الإقامة، فقد أظهر جدول (3)، أن غالبية العينة يمكثون يوماً واحداً في المناطق البحرية، وبنسبة 60.5%، تليهم نسبة الذين يمكثون يومين نحو 26.4%، في حين أن نسبة الذين يمكثون ثلاثة أيام واكثر في حدود 13%. كما يتضح كذلك أن سياح اليوم الواحد ينجذبون الى البندر، في حين أن سياح اليومين والثلاثة أيام، يتجهون إلى جزر حوار، ويعزى جذب حوار لسياح لمدة طويلة إلى نائيتها، وتوافر الخدمات المتنوعة، وهدوئها، مما جعلها ملاذاً للسياحة البحرية.

ولمعرفة ما اذا كانت هناك اختلافات بين المجموعات في المناطق السياحية، فقد أظهر مربع كاي وجود اختلافات ذات أهمية إحصائية، حيث بلغ نحو 56.7.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث:

"**ما الأنشطة السياحية التي يمارسها السياح في البحرين؟**"

"**وهل هناك فروق ذات دلالة إحصائية حسب مناطق الزيارة الثلاث؛ البندر، وجزر حوار، وبلاج الجزائر؟**".

تعد الأنشطة السياحية التي يمارسها سياح المناطق البحرية، أمر في غاية الأهمية، حيث يزداد تعلق السياح وانشغالهم، كلما توافرت الأنشطة التي تلائم رغبات السياح، ونظراً لأن الأنشطة التي يمارسها الأشخاص مختلفة من شخص لآخر، فإن تنوع هذه الأنشطة وتعددها يعد ضرورياً.

ويتبين من الجدول (4)، أن هناك عددا من الأنشطة توفرها المواقع السياحية الثلاث، منها: الاستمتاع بالطبيعة،

ورياضة المشي، والتنزه، والرياضة، والسباحة، والتشمس، ورياضة القوارب، وصيد السمك، والتزلج على الماء، والتصوير، ومراقبة الطيور، والغوص، والغطس.

ومن الأنشطة المتوافرة التي تتمتع بها مناطق الدراسة: الاستمتاع بالطبيعة، وهو نشاط نفسي وترويحي تتمتع بها المناطق البحرية، وقد أشاد 32.2% من زوار البندر بهذه الميزة، في حين أن حوار توفر هذه الأنشطة لنحو 28.2% من الزوار، وبنسبة أقل لسياح بلاج الجزائر نحو 10.9%، ويتضح من الجدول أيضاً اختلاف هذا النشاط في المواقع السياحية الثلاث، وأظهر اختبار مربع كاي وجود اختلافات ذات دلالة احصائية، حيث بلغ مربع كاي نحو 23.6.

جدول (5)

آراء السياح وانطباعاتهم عن المناطق السياحية البحرية في البحرين (%)

الخدمات	البندر	جزر حوار	بلاج الجزائر	المعدل	مربع كاي
خدمات الماء	85	78	59	74	47.8
دورات المياه	86	77	52	71.6	
مواقف السيارات	89	65	59	71	
خدمات التنزه	78	74	60	70.6	
رسوم الدخول	80	72	59	70.3	
طرق للمشي والتجوال	81	74	52	69	
شواطئ للسباحة	87	68	45	66.6	
مرسى للقوارب	92	67	38	65.6	
الاشارات التوضيحية	57	65	74	65.3	
كفاءة العاملين	74	72	34	60	
المنشآت الرياضية	83	65	28	58.6	
النظافة العامة	82	60	30	57.3	
المطاعم والمقاهي	87	56	24	55.6	
المعدل	81.6	68.7	47.2	658	

يعد اختبار كاي تربيع مهماً، إذا كانت قيمته أقل من 5، وإن زادت عن 5، معنى ذلك أن هناك اختلافات معنوية.

ومن الأنشطة الأخرى: رياضة المشي، التي استقطبت نحو 15.7% من زوار بلاج الجزائر، وكذلك ممارسة الألعاب الرياضية، والأندية الصحية، حيث استقطب البندر النسبة العليا نحو 31.8%، ومن الأنشطة أيضاً التنزه التي توفرها المواقع السياحية الثلاث بنسب متقاربة، وأظهر اختبار مربع كاي عدم وجود اختلافات بين المجموعات، حيث بلغ مربع كاي نحو 4.6.

ومن الأنشطة الأخرى السباحة، وهي النشاط الرئيس في المواقع الثلاث، إلا أن النسبة العليا سجلها موقع البندر الذي استقطب نحو 30.9% لهذه الغاية، ونشاط التشمس الذي

ظهر جلياً في موقع البندر بنسبة 27.2%، ورياضة القوارب التي تستهوي نحو 27.% من زوار البندر، وبنسب أقل في بقية المواقع. ومن الأنشطة صيد السمك التي تمارس في المواقع الثلاث، ولكن بنسبة عالية في حوار تصل إلى36.7%. ومن الأنشطة كذلك التزلج على الماء التي تظهر بشكل واضح في كل من البندر، وحوار، وبنسب 20.7%، 18.1% على التوالي. ومن الأنشطة المتاحة التصوير، التي تستهوي زوار حوار بنسبة 24.3%، ومن الأنشطة كذلك مراقبة الطيور التي توجد في المواقع الساحلية جميعها، وبنسبة عالية في حوار، حيث تصل إلى 25%. وتعد سواحل البحرين مناطق جاذبة للطيور المهاجرة، خاصة في فصول الخريف، والربيع، كما أن بعضها يعد مراكز استيطانية لأنواع من الطيور، منها: غراب البحر السوقطري (اللوها)، الذي يستوطن، ويتكاثر في جزيرة سواد الجنوبية (حوار). وأخيراً من الأنشطة المتاحة: رياضة الغوص، والغطس، التي تمارس بشكل كبير في فشت العظم، وفشت الجارم، وتعد جزر حوار الأعلى في اجتذاب رواد هذه الرياضة، حيث وصل عدد السياح الراغبين في الغوص والغطس نسبة 9.2%.

ولمعرفة مدى تفاوت هذه الأنشطة في مناطق الدراسة، تبين وجود اختلافات كبيرة في هذه الأنشطة، حيث أظهر اختبار مربع كاي وجود اختلافات كبيرة ذات دلالة إحصائية عند جميع الأنشطة المتاحة، باستثناء نشاط التنزه الذي أظهر تقارباً كبيراً لدى السياح في هذه المواقع، حسب اختبار مربع كاي، الذي بلغت قيمته أقل من 5، حيث بلغ نحو 4.6 (جدول 4).

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

"ما آراء السياح وانطباعاتهم عن مناطق الزيارة؟"

"وهل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين زوار مناطق الدراسة؛ البندر، وجزر حوار، وبلاج الجزائر؟".

تعد آراء السياح، وانطباعاتهم حيال الخدمات المقدمة لهم في المناطق السياحية أمراً في غاية الأهمية لتحقيق درجة عالية من الرضى للسياح، لأنه كلما كانت درجة رضى السياح، وانطباعاتهم عن المكان السياحي مرتفعاً، ساعد ذلك في اجتذاب السياح بأعداد كبيرة، حيث أظهرت العديد من الدراسات السياحية، أن 70% من السياح في العالم يتخذون قرار السفر، واختيار مكان القصد بناءً على مشورة الأهل، والأصدقاء (حابس سماوي، 2005: 145).

ولتبيان آراء السياح، وانطباعاتهم عن المناطق السياحية البحرية في البحرين، فقد أظهر جدول (5)، أن آراء السياح، وانطباعهم متفاوتة حسب المناطق السياحية، فمن الخدمات التي خضعت للتقييم، منها: توفر خدمات الماء، ودورات المياه، ومواقف السيارات، وخدمات التنزه، ورسوم الدخول، وممرات المشي، وشواطئ السباحة، ومرسى القوارب، والإشارات التوضيحية، وكفاءة العاملين، والمنشآت الرياضية، والنظافة العامة، وخدمات المطاعم، والمقاهي. هذا وقد تم ترتيب الخدمات تنازلياً حسب درجة الرضى، فالخدمات التي حصلت على تقييم أكثر من 70% تعد خدمات جيدة، أما التي تراوحت بين 60% وأقل من 70% فتعد مقبولة، في حين ان الخدمات التي تدنت نسبتها عن أقل من 60% تعد خدمات ضعيفة. ويتضح من جدول 5 أن هناك عدداً من الخدمات حققت درجة جيدة من الرضى، منها خدمات الماء، والحمامات، ومواقف السيارات، وخدمات التنزه، ورسوم الدخول. وخدمات حققت درجة مقبولة منها: طرق المشي، وشواطئ السباحة، ومرسى القوارب، والاشارات التوضيحية، وكفاءة العاملين، أما الخدمات التي حققت درجة رضى ضعيفة فمنها: المنشآت الرياضية، والنظافة العامة، وخدمات المطاعم، والمقاهي. كما يتضح أن منتجع البندر قد حقق درجة عالية من الرضى، حيث بلغت نسبة الرضى العام عن كل الخدمات المقدمة نحو 81.6%، في حين ان موقع حوار قد حقق درجة رضى أقل بلغت نحو 68.7%، ويعود تدني النسبة لأن الدراسة أجريت قبيل افتتاح فندق الجولدن توليب، الذي يقدم خدمات بمستوى عالٍ، اما موقع بلاج الجزائر فقد حقق درجة رضى متدنية بلغت نحو 47.2%. ومن الجدير بالذكر أن موقع البندر حقق درجة رضى عالية في مرسى القوارب، ومواقف السيارات، والمطاعم، والمقاهي، في حين أن السياح سجلوا درجات متدنية للإشارات التوضيحية.

وبالنسبة لموقع حوار، فقد سجلت خدمات الماء، ودورات المياه درجة رضى جيدة، ولكن كان هناك استياء من خدمات

المطاعم، والمقاهي. وبالنسبة لموقع بلاج الجزائر فقد كانت درجات الرضى جيدة في خدمات الإشارات التوضيحية، ولكن كانت متدنية جداً في مدى توافر المنشآت الرياضية، والمطاعم، والمقاهي، والنظافة العامة، وكفاءة العاملين، ومرسى القوارب. وبالرغم من ان موقع بلاج الجزائر يعد من المواقع السياحية البحرية المتميزة، إلا ان تدني مستوى خدماته يحول دون اجتذاب اعداد جيدة من المستجمين، بل يقتصر رواده على السياحة الشعبية.

ولمعرفة مدى تفاوت هذه الآراء والانطباعات في مناطق الدراسة، تبين وجود اختلافات كبيرة في هذه الانطباعات، حيث أظهر اختبار مربع كاي وجود اختلافات كبيرة ذات دلالة إحصائية عند جميع هذه الانطباعات، حيث بلغت قيمة مربع كاي نحو 47.8، ولكي نحسن صورة هذه المواقع السياحية، والخدمات التي تقدمها، يجب العمل على تطوير الخدمات جميعها، ورفع كفاءتها، حتى تكون قادرة على اجتذاب المزيد من السياح، وتحقيق درجة عالية من الرضى.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس:

"**ما المشكلات التي تواجه السياحة البحرية في البحرين؟**"

"**وهل هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين زوار المناطق الثلاث؛ البندر، وجزر حوار، وبلاج الجزائر؟**".

إن السياحة البحرية في البحرين اذا ما تطورت بالشكل المطلوب تستطيع أن تكون من أبرز عناصر الجذب السياحي، وقد أظهرت الدراسة وجود عدد من المشكلات التي تسبب في عدم رضى السياح، ومن أبرزها كما يتضح من جدول (6)، مشكلة نظافة الشواطئ، حيث أظهر نحو 32% من سياح بلاج الجزائر بعدم رضاهم، وبنسب أقل في حوار، والبندر.

كما ظهرت أيضا مشكلة دورات المياه، إما لقلتها أو نظافتها، حيث أظهر نحو 21% من سياح بلاج الجزائر استياءهم، وبنسب أقل في كل من حوار، والبندر.

وقد اشتكى عدد من السياح من ارتفاع اسعار الخدمات المقدمة، حيث أظهر نحو 19% من سياح حوار من ارتفاع الأسعار، في حين بلغت هذه المشكلة نحو 15% في البندر.

جدول (6)

المشكلات التي تواجه السياحة في البحرين حسب مناطق الدراسة (%)

المشكلة	البندر	جزر حوار	بلاج الجزائر
نظافة الشواطئ	3	13	32
دورات المياه	2	9	21
ارتفاع اسعار الخدمات	15	19	4
لا يوجد منقذون	3	11	29
قلة المطاعم	1	7	37
قلة الأنشطة السياحية	5	15	31
الجو العام غير مشجع	9	6	20

مربع كاي: 43.2

يعد اختبار كاي تربيع مهماً، إذا كانت قيمته أقل من 5، وإن زادت عن 5، معنى ذلك أن هناك اختلافات معنوية.

ومن المشكلات كذلك قلة أعداد المنقذين، حيث يعد وجود المنقذ أمراً مهماً في السباحة، والرياضات المائية، وقد برزت هذه المشكلة في بلاج الجزائر، حيث بلغت نحو 29%، وبنسب أقل في حوار، والبندر.

وتظهر مشكلة نقص المطاعم بشكل كبير في بلاج الجزائر، حيث أبدى نحو 37% استياءهم من هذا النقص، في

حين أن تأثير هذه المشكلة كان أقل في كل من حوار، والبندر.

ومن المشكلات الأخرى: قلة الأنشطة السياحية التي يمارسها السياح في هذه المناطق، حيث أن نقص هذه الأنشطة يؤثر في عدم رضى السياح، ومن المناطق التي تشكو من نقص الأنشطة: بلاج الجزائر، حيث أظهر نحو 31% من السياح عدم رضاهم عن الأنشطة السياحية، في حين ان هذه المشكلة كان وقعها أخف في حوار، والبندر.

جدول (7)

آراء السياح ومقترحاتهم لتطوير مواقع السياحة البحرية حسب مناطق الدراسة (%)

المقترحات	البندر	جزر حوار	بلاج الجزائر
إنشاء شواطئ رملية	13	15	7
توفير رياضات مائية	4	19	23
مراصد لمراقبة الطيور	4	17	11
أحواض للأحياء البحرية	16	28	17
رحلات بحرية بين الجزر	9	34	22
محميات بحرية	11	15	14
أشجار القرم	14	22	18
مطاعم للمأكولات البحرية	2	34	26
رحلات سياحية للصيد	19	34	21
مراكز للغوص والغطس	9	36	12

وأخيراً ظهرت مشكلة عدم ملاءمة الجو العام، فقد أظهر أفراد العينة خاصة البحرينين، والخليجيين، عدم رضاهم عن ممارسة السباحة في الأجواء العامة، ولربما أن تأثير العادات، والتقاليد يؤدي دوراً سلبيًا نحو تطور هذا النوع من السياحة، خاصة ان البحرين دولة صغيرة المساحة وقليلة السكان، فتشعر بأن السكان يعرفون بعضهم، مما يؤدي إلى تحرجهم من السباحة. وقد أظهر نحو 20% من سياح بلاج الجزائر هذه المشكلة، أما في البندر وحوار، فقد كان تأثير هذه المشكلة بنسبة أقل.

واتضح من الجدول أن معظم هذه المشكلات قد ظهرت في بلاج الجزائر، حيث بلغ معدل هذه المشكلات نحو 24.8%، تلتها جزر حوار بنسبة 11.4%، والبندر بنسبة 5.4%.

ولمعرفة مدى تفاوت هذه المشكلات في مناطق الدراسة، أظهر اختبار مربع كاي وجود اختلافات كبيرة ذات دلالة احصائية، حيث بلغت قيمة مربع كاي نحو 43.2، ومن أجل أن تتحسن صورة هذه المواقع السياحية، والخدمات التي تقدمها، يجب العمل على حل هذه المشكلات، وتحسينها، كي تكون قادرة على اجتذاب المزيد من السياح.

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس:

"ما الآراء والمقترحات لتطوير السياحة البحرية في البحرين؟"

بعد استعراض واقع السياحة البحرية في البحرين، اتضح أن هناك معطيات سياحية بحرية فريدة وغير مستغلة، ويمكن أن تشكل ركناً اساسياً في تطور العملية السياحية البحرينية.

وحسب آراء أفراد العينة يتضح أن هناك أنشطة، وخدمات يجب توفيرها، وهي كما يأتي جدول (7):

1. ضرورة إنشاء شواطئ رملية جديدة، كما أنه بالإمكان توسيع شاطئ بلاج الجزائر من ناحية الشمال، علماً بأن المشروعات السياحية الجديدة، مثل: درة البحرين، وجزر أمواج، ودانات حوار، ودانة البحرين، ومشروع منتجع كورنيش الفاتح، يتوافر فيها شواطئ رملية، ولكن الحاجة تقتضي تطوير الشواطئ العامة. وقد طالب نحو 15% من سياح حوار بضرورة تطوير الشواطئ الرملية، ونحو 13% في البندر، وبنسبة أقل في بلاج الجزائر.
2. التركيز على الرياضات المائية، حيث تقتصر على مراكز معينة لممارسة بعض الألعاب المائية، مثل: السباحة، والتشمس، وركوب القوارب، التي منها: النادي البحري، ومنتجع البندر، ونادي اليخت، وقد أظهر نحو 23% من زوار بلاج الجزائر الحاجة الماسة إلى مثل هذه الرياضات، ونحو 19% في منطقة حوار، وبنسبة أقل في البندر.
3. تتميز شواطئ البحرين عامة بأنها محطة استراحة للطيور المهاجرة، خاصة في فصلي الربيع والخريف، كما ان هناك بعض انواع الطيور مستوطنة في البحرين، ولذلك تعد مراقبة الطيور غاية مهمة، وذلك بإقامة مراصد خاصة لمراقبتها في جزر حوار، مع ضرورة تخصيص جزيرة سواد الجنوبية، وجزيرة ربض في حوار لهذه الغاية، وقد طالب نحو 17% من زوار حوار بضرورة وجود هذه المراصد، ونحو 11% في بلاج الجزائر، ونحو 4% في البندر.
4. ضرورة توافر أحواض لعرض الأحياء البحرية (Aquarium) ومشاهدة جوانب من الحياة البحرية في مياه الخليج العربي، فقد أوصت نسبة كبيرة من السياح، بضرورة وجود هذه المراكز، حيث طالب نحو 28% من سياح حوار بضرورة توافرها في حوار، و17% في بلاج الجزائر، ونحو 16% في البندر.
5. تسيير رحلات بحرية منتظمة بين الجزر، وذلك باستخدام القوارب الزجاجية ذات القيعان الشفافة، وذلك لمشاهدة الأحياء البحرية في مياه الخليج، وهذا سيساعد في تنويع المنتج السياحي، ولممارسة بعض الهوايات البحرية، مثل: صيد السمك، أو مشاهدة الشعاب المرجانية. إن المناطق الوحيدة التي تسير لها رحلات بينية هي بين البحرين، وحوار، وبين منتجع البندر، وجزر الدار. وقد طالب نحو 34% من زوار حوار بضرورة تسيير هذا النوع من الرحلات، كما طالب بذلك نحو 22% من سياح بلاج الجزائر، وبنسبة 9% لدى سياح البندر. إن تشجيع هذا النوع من السياحة سيفتح آفاقاً جديدة امام السياحة البحرينية، منها: زيادة الأنشطة السياحية المقدمة وتنويعها، وخلق فرص عمل كبيرة امام أصحاب هذه القوارب من البحرانيين.
6. الحاجة إلى إنشاء محميات بحرية، حيث تحتوي البحرين على أمثلة مختلفة للموائل والمواطن المتوافرة، مثل: الطيور أو الشعاب المرجانية أو السلاحف البحرية، وعجول البحر، بحيث يتم تصنيف هذه الجزر واستغلالها بما يتلاءم مع ظروفها البيئية، على أن يراعى في التعامل معها من منظور السياحة البيئية المستدامة، وقد أوصى نحو 15% من سياح حوار بضرورة وجود هذه المحميات، في حين طالب نحو 14% من سياح بلاج الجزائر بذلك، ونحو 11% لدى سياح البندر. وتعد محمية دوحة عراد المحمية البحرية الوحيدة، كما تعد جزر حوار محمية طبيعية منذ عام 1996.
7. تشجيع استزراع أشجار القرم في مناطق جديدة لغرض استخدامها نواة لبيئات الأراضي الرطبة، ويلحظ أن أشجار القرم تتواجد فقط في خليج توبلي، وتتميز هذه الأشجار بانها تنمو على السواحل المائية المالحة، وتعد بيئة جاذبة لأنواع عديدة من الأحياء البحرية، كالروبيان، وانواع عديدة من الطيور. وقد طالب نحو 22% من سياح حوار باستزراع هذه الأشجار في حوار، و18% في بلاج الجزائر، و14% في البندر.
8. تشجيع قيام مطاعم متخصصة لتقديم المأكولات البحرية على مستويات مختلفة، سيما أن الثروة السمكية في البحرين غنية بأنواع معينة من الأسماك، مثل: الهامور، والكنعد، والروبيان. وهذا بالطبع سيساعد في تسويق المنتج السمكي المحلي، ويساعد في تقليل إستهلاك

اللحوم المستوردة ويزيد من تفاعل المجتمع المحلي مع السياحة. وقد اقترح نحو 34% من سياح جزر حوار بضرورة توافر هذه المطاعم المتخصصة، وفي بلاج الجزائر 26%، وبنسبة أقل في البندر، حيث يتوافر في البندر مطعم متخصص للمأكولات البحرية. ويطالب أفراد العينة بوجود مطاعم تقدم الماكولات البحرية بمستويات مختلفة.

9. تشجيع القيام برحلات بحرية من أجل صيد الأسماك، حيث يرغب العديد من الزوار والسياح القيام برحلات بحرية من اجل الصيد، والسفر عبر البحر، ويتم ذلك من خلال توفير مراكب تقوم بعمل رحلات بحرية، تقدم الماكولات البحرية، وتقوم بأعمال الصيد. وقد طالب نحو 34% من سياح حوار بأهمية هذا النوع من الرحلات، وفي بلاج الجزائر 21%، أما في البندر 19%.
10. نظراً إلى تمتع بعض الشواطئ، والجزر البحرية بالشعاب المرجانية؛ ازداد الطلب بشكل محدود على رياضة الغوص، والغطس، فالمواقع الوحيدة التي يتوافر فيها هذا النوع من الرياضة، هما: البندر، والنادي البحري، علماً بأن منطقة شرم الشيخ في مصر يتوافر فيها نحو 32 مركزاً للغوص، والغطس. وقد اقترح نحو 36% من سياح حوار بضرورة توافر هذه الرياضة، وفي بلاج الجزائر نحو 12%، وفي البندر 9%.

الخلاصة:

تزخر سواحل البحرين بثروات طبيعية هائلة، فهي تمتلك شواطئ صخرية، ورملية، ومرجانية، وطينية، وذات حشائش، وأشجار منتشرة في مناطق متباعدة، كما تعد مياهها غنية بالثروات السمكية، وخاصة الروبيان، وذات شهرة عالية بصيد اللؤلؤ، كما يوجد فيها العديد من الحيوانات البحرية، مثل: السلاحف البحرية، وعجول البحر.

ومن اللافت للنظر أن زوار، البحرين وسيّاحها يتبادر إلى أذهانهم عند زيارة البحرين أنها جزيرة بحرية، وأن ثقافة شعبها هي ثقافة شعوب البحر. ولكن يبدو أن السائح يذهل عندما يشاهد اهتماماً متضائلاً بالسياحة البحرية في البحرين، حيث يصعب على المرء العثور على أماكن المنتجعات السياحية الشاطئية، خاصة العامة منها. وعليه؛ يجب تطوير هذا النوع من السياحة، سيما أن مقومات نجاح هذه السياحة متوافرة.

وللمحافظة على تطوير السياحة البحرية، فلا بد من وضع استراتيجيات طويلة الأمد للمحافظة على السواحل من بقع النفط، ومخلفات المجاري، والمصانع، ووضع رقابة صارمة على الصيد البحري الجائر. ونجد من المناسب تطبيق مفهوم السياحة البيئية البحرية، عند التعامل مع هذا النوع من السياحة، ولذلك فإن تطور السياحة البحرية في البحرين وتنميتها، مقرون بتطبيق مفهوم السياحة البيئية، كي نحافظ على الإرث الطبيعي، وتوفير ما يروح عن نفوس السياح.

وتواجه البحرين مشكلتين رئيستين، تتمثل الأولى في عملية دفن وردم البحر، حيث ويلحظ أن مساحة اليابسة في البحرين، زادت في العقدين الأخيرين بنسبة 15%، ويتبع عملية الردم تغيرات في خواص مياه البحر، مما ينجم عنه هجرة الموارد البحرية، وتغير خواص بنية البحر والشواطئ الرملية، أما المشكلة الثانية، فهي أن غالبية شواطئ البحرين مملوكة من قبل أشخاص، وأن الدولة لا تملك إلا نسبة قليلة من هذه الشواطئ.

ويلحظ أن السنوات الماضية شهدت تطوراً في الاستثمارات الشاطئية، حيث تم الإنتهاء من منتجع الدانة في المنامة، وجزر أمواج في قلالي/ المحرق، وتم الانتهاء من المرحلة الأولى لمنتجع درة البحرين، ومنتجع سوفتيل الزلاق.

إن وعي المجتمع البحراني وثقافته يسهمان في السياحة البحرية، باعتبارها واحدة من مقومات السياحة الرئيسة، وهذا بدوره يساعد في شعور المجتمع السياحي بالراحة، والرضى، وحتى يتم استقطاب السياحة الدولية، يجب اجتذاب السياحة الداخلية. كما تقتضي الحاجة إلى المحافظة على الثروات البحرية، وخلق منافع متبادلة بين المجتمع السياحي، والمجتمع المحلي. ويبدو أن العادات، والتقاليد المحلية لا تزال تلقي بظلالها امام تطور هذا النوع من السياحة في البحرين، مع العلم بأن كل الإمكانات، والظروف الطبيعية مؤاتية لنجاح هذه السياحة، لا سيما أن الطلب العالمي على السياحة البحرية عالٍ جداً.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

المدني، إسماعيل، **السياحة البيئية**، سلسلة كتب حول الحياة الفطرية، عدد 10، البحرين، 2002.

الجهاز المركزي للمعلومات، البحرين في أرقام، **إدارة الإحصاء**، البحرين، 2008 - 2012.

السماوي، حابس،خصائص الحركة السياحية في الساحل السوري، **مجلة جامعة دمشق**، 2005: 125 – 166.

السماوي، حابس، **الدليل الإرشادي للسياحة المستدامة في الوطن العربي**، عدد 2،1، جامعة الدول العربية، Knited Nation Environment Programme، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2007.

السيد، هاشم وحابس السماوي: **السياحة البيئية البحرية في البحرين**، سلسلة كتب حول الحياة الفطرية، عدد 11، البحرين، 2003.

غنيم، عثمان، **جغرافية البحرين**، المنامة، 1996.

المدني، إسماعيل، وهاشم السيد، **بيئة البحرين البحرية**، سلسلة كتب حول الحياة الفطرية، عدد 7، البحرين، 2001م.

مصيقر، عبد الرحمن وعادل خليفة الزياني البيئة في مملكة البحرين الواقع والتحديات **مركز البحرين للدراسات والبحوث**، المنامة، مملكة البحرين (2008).

المراجع الأجنبية

Abdulqader, E.A.A. 2000. Turtle Incidence in Shrimp Trawl Nets during the 1997-1998 Shrimp Season on Bahrain Waters. *Asian Fisheries Science*, 13: 287-296.

Al-Sayed, H. A, Freije, A., Al-Mansoori,T. 1995. Biochemical Composition of Ediblebivalves from Bahrain. Workshop on Establishing Food Composition data from the Arab countries of the Gulf, U.A.E., 1995.

Basson, P.W.Burchard, J.T., Price, A.R.G. 1977. Biotopes of the Western Arabian Gulf. Aramco Department of Loss Prevention and Environmental Affairs, Dhahran, Saudi Arabia.

Hill, M., Webb, P. 1983. An Introduction to the Wildlife of Bahrain, Ministry of Information, Bahrain.

Hill, M. 2005. Hawar Islands. Miracle Publishing .Manama, Bahrain.

Holden, Andrew. 2001. Environment and Tourism, London: Routledge.

Hunter, A.K. 1986. The Physical Oceanography of the Arabian-Persian Gulf .A review and Theoretical Interpretation of Previous Observations.The First Arabian Conference on Environment and Pollution, Kuwait: Kuwait University.

Krupp, F. and Almarri, M. 1996. Fishes and Fish Assemblages of the the Jubail Marine Wildlife Sanctuary. In Krupp, F., Abuzinada, A.H. and Nader, I.A. (eds.), A Marine Wildlife Sanctuary for the Arabian Gulf. Environmental Research and Conservation Following the 1991 Gulf War Oil Spill. Riyadh and Frankfurt, 339-350.

King, H. 1999. The Breeding Birds of Hawar. Published by Ministry of Housing Bahrain, 94.

Page, S. J. and Dowling, R. K. 2002. Ecotourism, Prentice Hall, London.

Preen, A. 2004. Distribution, Abundance and Conservation Status of Dugongs and Dolphins in the Southern and Sestern Arabian Gulf. *Biological Conservation*, 118 (2): 205-218.

Sheppard, C.R.C . 1985. Corals, Coral Reefs and Other Hard Substrate Biota of ROPME Marine Habitat Survey, Environmental Protection Bahrain, 25.

Thea Sinclair, M. and Mike Stabler. 1997. The Economics of Tourism, London, Routledge.

UNWTO, www.unwto.org/sdt/events/en/events. php? meses. 2009.

Vousden, D. 1988. The Marine Habitat Survey, Bahrain Environmental Protection, Technical Secretariate.

Marine Tourism in Bahrain: Trends and Prospects

*Habes Samawi, Hashem Al-Sayyed**

ABSTRACT

Tourism industry is one of the most rapidly growing sectors of the global economy. Gulf countries, especially the Kingdom of Bahrain attempt to diversify its economy and reduce dependence on oil industry, taking in consideration, that tourism is one of the most important sources of income that create greater job opportunities.

Bahrain is an archipelago of 36 islands, with a total land area of 765.3 Sq.km, and a coastline of 510 km. It is located in the middle of the Arabian Gulf where its islands are surrounded by shallow, warm, crystal clear water and supporting rich fisheries, coral reefs and oyster beds.

As an island, The Kingdom of Bahrain needs to develop its marine tourism which comes in line with recent worldwide demands and trends in tourism sector. Such development contributes and enhances marine communities, which actively rely on rich ecosystem such as coral reefs, mangroves and offshore islands that contain varieties of biota uniquely adapted to local environment which, if properly exploited, will diversify tourist attractions.

In fact, tourism in Bahrain is a rapidly growing sector in recent years. For example in 2011, 5.57 million tourists visited Bahrain and spent an estimated 979.3 million US dollars, which represents 8% of the GDP and created 15000 job opportunities. Local Bahraini manpower, however; represents only 30% of the total work force.

In the present study, brief description of the most critically important habitats such as rocky, sandy and muddy shores, coral reefs, sea grass beds, mangroves swamps, in addition to Hawar islands has been given.

Data was collected by means of questionnaire and interview. 412 questionnaires were analyzed. Findings demonstrated the importance of the tourist's concerns in planning process of tourist sites.

The study also shows that variations in perception and participation rates resulted from variations in the socioeconomic characteristics of the tourists.

Keywords: Bahrain, Behavioral Approach, Marine Tourism, Tourism Planning, Development, Sustainable Tourism.

* Faculty of Arts, Bahrain University; and Faculty of Sciences, Bahrain University.

Received on 24/10/2010 and Accepted for Publication on 16/1/2013.